

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني
لهجة الأزدي في لسان العرب
دراسة لغوية

أ.م.د. أحمد هاشم أحمد السامرائي

جامعة تكريت - كلية التربية / سامراء - قسم اللغة العربية

الأزدي في سطور

يحظى الأزديون بمكانة كبيرة بين العرب ، فهم من العرب العاربة ، إذ ينحدر نسبهم من قحطان ، فانتشروا في أرجاء الجزيرة ، يمينها وحجازها ونجدها ، شماليها وجنوبيها ، فأخذوا السلطان بيدهم ردحاً من الزمن ، وتسيدوا مناطق كبيرة^(١) ، وتفرعوا إلى قبائل كبيرة ، رفدت التاريخ العربي بالرجال العظماء ، الذين سطوروا أروع المآثر والبطولات والأمجاد ، فضلاً عن الشعراء الذين جادوا وأبدعوا وأنشدوا روائع مآثر قبائلهم ، فرفدونا بوقائع تاريخية ما كانت تصل لولا نظمها في أشعارهم .

نسبهم

ينحدر الأزديون من نسب ثابت معروف ومتفق عليه ، فهم : الأزدي بن الغوث بن النبت^(٢) بن مالك بن زيد^(٣) بن كهلان بن سبأ^(٤) بن يعرب بن يشجب بن قحطان^(٥) . فهم إذن قحطانيون كهلانيون .

بطونهم

تفرع من الفرع الأزدي مجموعة من البطون المشهورة ، منها :

١. بنو غسان (الغساسنة) ، وهم بنو غسان (واسمه مازن) بن الأزدي ، حكموا بلاد الشام مدة ليست بالقصيرة تقدر بأربعة قرون^(٦) ، وقيل : ستة قرون^(٧) ، حتى بنوا أعظم إمارة شهدتها بلاد الشام^(٨) .

٢. بنو نصر (نصر شنوءة) ، وهم بنو نصر بن الأزدي ، وبه يسمى الأزديون بـ (أزدي شنوءة) ، ومنهم تفرع أشهر البطون ، كبنو مالك وبنو أحن .

٣. بنو خزاعة (واسمه عمرو) ، وهم بنو خزاعة بن لحي (واسمه ربيعة) بن حارثة بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن غسان (مازن) ، ولهم بطون كثيرة منهم : بنو كعب ، وبنو عوف ، وبنو عدي ، وبنو المصطلق بن سعد بن خزاعة .



٤. بنو الأوس ، وهم بنو الأوس بن حارثة بن عمرو مزقياء ، ويلتقون مع خزاعة ، ولهم بطون منها : بنو عوف ، بنو عمرو .
٥. بنو الخزرج ، وهم بنو الخزرج بن حارثة (إخوان الأوسيين) ، ومنهم انحدر بنو الحارث ، وبنو عمرو (ومنهم بنو النجار بن ثعلبة بن عمرو رهط الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه) شاعر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

أقسامهم

لما كان من سنن القبائل العربية الترحل والتنقل طلبًا للعيش والماء والكلأ ، كان لا بد للأزديين من الانتقال والترحل ، حتى كانت لهم أماكن اشتهروا بها ، فكانت هذه الشهرة سببًا لانقسامهم على أربعة أقسام :

١. أزد شنوءة : وينتسبون إلى بني نصر بن الأزد ، وكانوا ينزلون السراة .
٢. أزد غسان : وهم الغساسنة ، وكانت منازلهم في بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية .
٣. أزد السراة : وكانت منازلهم في الجبال المعروفة بـ (السراة) .
٤. أزد عُمان : وكانت منازلهم بعُمان ، و(عُمان) مدينة بالبحرين^(٩) .

موطنهم

ذكرت كتب التاريخ والبلدان مجموعة من المواطن التي نزلها الأزديون ، وقد اختلفت هذه

المنازل باختلاف تنقلاتهم ، وهي :

١. مأرب : وهي مدينة باليمن في آخر جبال حضرموت^(١٠) .
٢. بارق : جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد وهم إخوة الأنصار وهو بتهامة أو اليمن ، وقيل : ماء بالسراة فمن نزله أيام سيل العرم كان بارقيا ونزله سعد بن عدي بن حارثة وابتنا أخيه مالك وشييب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقا^(١١) .
٣. الحال ، آخره لام : بلد باليمن من ديار الأزد ثم لبارق ويشكر منهم^(١٢) .
٤. بَيْش : بالشين المعجمة من مخاليف اليمن فيه عدة معادن وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تراب سميت بذلك لكثرة الرياح والسواقي فيها^(١٣) .
٥. أبيدة ، بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة : منزل من منازل أزد السراة بين تهامة واليمن^(١٤) .



بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

٦. القُفس : جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزدي بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده^(١٥) .
٧. رَيْسُوت : وتقع في منتصف الساحل ما بين عمان وعدن ، وهو موئل كالقلعة بل قلعة مينية بنياناً على جبل والبحر محيط بها إلا من جانب واحد فمن أراد عمان فطريقه عليها فإن أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يلو عليها وبين الطريق التي يفرق إليها وبين الطريق المسلك إلى ظفار نحو ميل وبها سكن من الأزدي^(١٦) .
٨. تَنْثِيَت ، ويروى آخره بالتاء والثاء : موضع بالسراة من مساكن أزد شنوءة قريب من مكة^(١٧) .
٩. تَوَّام : وهو موضع باليمامة ، يسكنه عبد القيس من ربيعة والأزدي وبنو حنيفة من بكر بن وائل^(١٨) .

تاريخهم

بعد أن رأينا سعة قبائل الأزدي وانتشارهم في أرجاء الجزيرة ، كان لا بد أن يكون لهم تاريخ حافل بالماثر والأماجد ، ولما كان هذا الموضوع لا يسمح بالتفصيل فسأكتفي بذكر نبذ من تاريخهم قبل الإسلام وصدوره .

هاجر الأزديون من سبأ موطنهم الأصلي بعد تصدع سد مأرب ، ففرقوا على إثره في البلاد ، فسكن الأوس والخزرج المدينة في الحجاز ، وسكنت خزاعة مكة وما حولها من أرض تهامة ، وسكنت قبائل : وادعة^(١٩) ، ويحمد^(٢٠) ، وعتيك^(٢١) وغيرهم بعمان ، وسكنت ماسخة^(٢٢) ، وميدعان^(٢٣) ، ولهب^(٢٤) ، وغامد^(٢٥) ، ويشكر^(٢٦) ، وبارق^(٢٧) وغيرهم بالشرارة ، وسكن بنو مالك بن عثمان بن الأوس في العراق ، وسكنت جفنة^(٢٨) ، وآل محرق^(٢٩) بالشام . وقد شاءت الأقدار أن يتسيد مجموعة من قبائلهم المناطق التي يسكنونها ، كالغساسنة ، والأوس والخزرج ، والفهميين .

عبادتهم

اشتهر الأزديون بعبادة الصنم مناة^(٣٠) ، وذو الخلصة^(٣١) ، وعائم^(٣٢) ، وباجر^(٣٣) ، فقد عبدوا الأخير مع الطائيين ، وعبدوا السعيدة ، وكان بنو العجلان سدنتها ، وكان موضعها بأحد^(٣٤) ، وظلوا على هذه العبادة حتى الإسلام العام (٩ هـ) .

شهادة الرسول الكريم محمد ﷺ لهم

من خلال بحثي وجدت رواية يذكر فيها قصة الوفد الأزدي الذي وفد على الرسول الكريم محمد ﷺ ، فدار بينهم حديث رائع ، يدل على شهادة قيمة منه ﷺ ، ولكي يقف القارئ على جمال هذه الرواية ، فإني أوردتها كاملة من غير تصرف ، فقد روي عن ((سويد بن الحارث قال : وفدت سبع سبعة من قومي على رسول الله ، فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من سمئتنا وزينا ، فقال : ما أنتم ، قلنا : مؤمنون ، فتبسم رسول الله وقال : إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم ، قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس منها أمرتنا بها رسلك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا أن نعمل بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها ، إلا أن تكره منها شيئاً ، فقال رسول الله : ما الخمسة التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها ، قلنا : أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت ، قال : وما الخمسة التي أمرتكم أن تعملوا بها ، قلنا : أمرتنا أن نقول : لا إله إلا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، فقال : وما الخمسة الذي تخلقتم بها في الجاهلية ، قالوا : الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضى بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة بالأعداء ، فقال رسول الله : حكما علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ، ثم قال : وأنا أزيدكم خمسا ، فيتم لكم عشرون خصلة ، إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تتافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ، فانصرف القوم من عند رسول الله ، وحفظوا وصيته وعملوا بها)) (٣٥) .

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

المستوى الصوتي

الثالثة

وهي كسر حرف المضارعة ما خلا الياء ، فتقول : (نَعْلَمُ ، وإِعْلَمُ ، وتَعْلَمُ) ، ((وإن كانت تسمية هذه اللهجة بـ(التثناة) يشعر بأنّ التّغْيِيرَ الصّوتِيَّ يقع في التّاء من^(٣٦) دون غيره من حروف (أنيت)^(٣٧) .

ذكر ابن منظور أنّ الأزدِيَّين لا يتلثنون في قوله : ((وأمّا أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السّراة وبعض هذيل فيقولون : (تَعْلَمُ) ، والقرآن عليها))^(٣٨).

الواضح من نصّ ابن منظور أنّ هناك مجموعة من القبائل تشترك في عدم التثناة ، وهي: أزد السّراة ، وبعض هذيل ، وأعجاز هوازن ، وقبائل البيئة الحجازية ، ولكن ما مدى صحّة هذا ؟ ذكر سيبويه نصّاً قريباً من هذا فقال : ((هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ، كما كسرت ثاني الحرف حين قلت : (فَعِل) ، وذلك في لغة جميع العرب إلّا أهل الحجاز ، وذلك قولك : (أنتَ تَعْلَمُ ذَاكَ) ، و (أنا إِعْلَمُ) ، و (هي تَعْلَمُ) ، و (نحنُ نَعْلَمُ)))^(٣٩) .

نستنتج من نصّ سيبويه اتّفاق الحجازِيَّين على عدم إجراء (التثناة) على (يَفْعُلُ) ، فضلاً عن انفرادهم بالنّفي ، ولا سيّما بعد قوله : (وذلك في لغة جميع العرب إلّا أهل الحجاز) ، وهذا متناقض مع ما ذهب إليه ابن منظور ، لأنّ الأخير ذكر مجموعة من القبائل التي تشترك مع الحجازِيَّين . ولكن هل هذه النّسبة صحيحة؟ نحن تجاه أمرين هما :

❖ عدم تثناة أهل الحجاز .

❖ عدم تثناة أهل الحجاز ومجموعة من القبائل الأخرى .

وهذا يعني أنّ كلّ قبيلة لم تذكر أعلاه تُعدّ من أصحاب التثناة ، وهذا مناقض لِمَا نسبته اللغويّون إلى القبائل المتثناة ، فقد جعلوها لغة تميم^(٤٠) ، وأسد ، وقيس ، وربيعة^(٤١) ، وبعض بني كلب^(٤٢) ، وهذه القبائل ، وإن كانت كبيرة ، إلّا أنّ هناك أكثر من قبيلة لم تذكر في التثناة وعدمها . وعليه يبدو لي أنّ التثناة لم تُستوفَ دراسة ، ولم يُستَقْصَ جميع كلام العرب فيها .

في الوقت الذي انتفى ورودها عن الحجازِيَّين ، ذكر ابن عطية نسبتها إلى قريش^(٤٣) . وفيه ، على ما أرى ، نظر ، لعدم ورود التثناة عن القرشيّين نسبة أو شاهداً .

لا أريد أن أسرد العلل التي تخرج الظاهرة اللفظية عن عفوية التعبير^(٤٤) ، ولكن قد يظهر السؤال الآتي : إذا كان عامة العرب سوى ما ذكر من القبائل يكسرون حرف المضارعة ، فلماذا سميت هذه الظاهرة بـ (تلتلة بهراء) ؟

حاول الدكتور إبراهيم أنيس تعليل هذا الاختصاص فقال : ((ويبدو من كلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح حين يكون حرف المضارعة (ياء) ، فيما عدا قبيلة بهراء التي عُرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضاً ، وقد سميت هذه الظاهرة بـ (تلتلة بهراء)))^(٤٥) .

لم تكن معالجة الدكتور إبراهيم أنيس دقيقة ، إذ هي تفنقر إلى الدليل والبرهان ، لذلك لم يبخل الدكتور حسام النعيمي بالردّ عليه ، وإنكار رأيه على أساس خلو النصّ من مصدر يعيننا على الرجوع إليه لمعرفة صحّة ما ذهب إليه ، وإنما اختصت بهراء بذلك ، لأنّ العرب غير الحجازيين وغيرهم يكسرون في أفعال تخضع لشروط ومقاييس معيّنة ، وأمّا بهراء فلم تخضع أفعالها لهذه الشروط ، وإنما كسرت في كلِّ فعل ، فلماً مثل ابن جني لذلك بـ (تفعّلون) ، و (تصنعون) ، و (تعملون) فهي مخالفة لوزن (فعل) من الباب الرابع ، فصارت لذلك شاذة^(٤٦) .

والذي يبدو لي أنّ التلتلة من المشترك الجزري ، فقد ورد أنّ اللغة العبرية واللغة الآرامية الغربية واللغة الحبشية واللغة السريانية واللغة الأوغاريتية تستعمل الكسر مع حرف المضارعة^(٤٧) ، حتّى إنّنا نجد القبائل التي اعتادت الكسر تسكن شمال الجزيرة مجاورة العراق والشام ، عدا هذيلاً ، فكان التأثير العبري والآرامي مباشراً فيها^(٤٨) .

لم يقتصر الاشتراك الجزري على الكسر ، وإنّما اشترك في شيوع هذه الظاهرة^(٤٩) ، مع أصلتها فيها ، والدليل على هذه الأصالة وجودها في كثير من اللهجات العربية الحديثة^(٥٠) . وممّا يؤيد ما ذكر من شيوعها في الجزريات ما وجدته في اللغة السريانية من متابعة اللغة العبرية في هذه الظاهرة^(٥١) . فانتقلت في اللغة العبرية واللغة السريانية من (فعل يفعل) إلى جميع الأوزان ، إلا الأفعال الجوفاء والمضعفة التي فاؤها حرف حلقيّ ، إذ احتفظت اللغة العبرية بفتح حرف المضارعة فيها^(٥٢) .

الوقف على الضمائر

اختلفت لغات القبائل في الوقف على الضمائر المتصلة بالأسماء والأفعال . ومن هذه اللغات لغة الأزد ، قال ابن منظور : ((وليس إسكان الهاء في (لَه) عن حذف لحق الكلمة بالصنعة ، وهذا في لغة أزد السراة كثير))^(٥٣) .

نلاحظ من نصّ ابن منظور وضوح النسبة إلى الأزديين ، ولكن هناك مجموعة من الأمور الغامضة التي تحتاج إلى توضيح ، وهي :

١ . لماذا وقف الأزديون على الهاء ؟

٢ . هل انفرد الأزديون بهذه اللغة ؟

٣ . ما مدى تأثير الشواهد اللغوية بهذه اللغة ؟

حاول سيبويه تعليل هذه اللغة ، وإن كانت تختلف في المثال ، فقال في قولهم : (ادعِ) : ((كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : (رُدِّيَا فَتَى) ، وهذه لغة رديئة ، وإنما هو غلط))^(٥٤) . إلا أن هذا التعليل لا ينطبق على المثال الذي ذكره ابن منظور ، فضلاً عن ذلك فإن سيبويه حاول تقويم هذه اللغة ، فعدها رديئة ، وهذا يتعارض مع ورودها في قراءة قوله ﷺ : ﴿ أَرْجِهَ وَأَخَاهُ ﴾^(٥٥) ، بإسكان هاء (أَرْجِهَ)^(٥٦) ، ولاسيما أنها قراءة سبعية ، والقراءة سنة متبعة .

لم ينفرد الأزديون بهذه اللغة ، فقد نسبها آخرون إلى بني كلاب وبني عقيل^(٥٧) ، واتصل هؤلاء بالأزديين بعيد ، أمّا بنو كلاب وبنو عقيل ، فمن القبائل الشرقية ، وهما من هوازن^(٥٨) ، فارتبطوا بالنسب ، وذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندي إلى أن الرباط الذي يربط القبائل السابقة هو البداوة ، لأنّ البدو يسرعون في الكلام . ولأنّ أصل الكلام (لهو) فسقط الواو وأُسكن الهاء^(٥٩) .

وردت مجموعة من الشواهد التي تمثل هذه اللغة ، فضلاً عن القراءة السابقة الذكر فقد قال يعلي بن الأحول يشكري^(٦٠) :

فَبِتْ لَدَى النَّبِيتِ الْعَتِيقِ أُخَيْلُهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانَ لَهُ أَرْقَانَ

وهذا الشاهد بعيد النسبة عن القبائل التي سبق نسبة اللغة إليهم ، لأنّ بني يشكر ، قبيلة الشعاع ، من بني بكر بن وائل^(٦١) ، وصلة بكر بالأزد في النسب بعيدة ، واتصلهم في السكن ،

فمساكن أزد عمان في البحرين^(٦٢) ، ومساكن بني بكر من اليمامة إلى البحرين فأطراف العراق فالإبله فهيت^(٦٣) . لذلك اشتركوا في هذه اللغة .

حاول المستشرق رايبين تحليل ارتباط البكريين بالأزديين ، فذهب إلى وجود صلة قرابة بين بني بكر وكنانة ، لأن كنانة تتفق مع أزد شنوءة في السكّن^(٦٤) . ويرى الباحث وهم المستشرق رايبين ، لبعد الكنانيين عن البكريين نسباً ، فكنانة من القبائل المضريّة ، وبكر من ربيعة^(٦٥) . وقال مالك بن حريم الهمداني^(٦٦) :

فإن يك غتاً أو سميماً فإنني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا
وقال سليمان بن المهاجر^(٦٧) :

ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدياً والدهر ما أصلح يوماً أفسداً
يُصلحهُ اليوم ويُفسدُهُ غداً

والذي يبدو لي أنّ هذه اللغة من المشترك الجزريّ ، فهي شبيهة بالضمير ((الأرامي الذي يكون في صورة كسرة طويلة مماله بعدها (هاء) / ي هـ / ، والذي نتج عن كسر ضيقة قصيرة بعدها (هاء) / ي هـ / وقد كان هذا الضمير في الأصل (هاء) ساكنة أضيفت إلى كسرة / — / تمثّل حالة التمام (status Absolutus) التي كانت علامتها كسرة كما نعرف في النقوش المسماريّة القديمة ، وفي لهجة الفلاحين السوريين والفلسطينيين نرى شبيهاً لهذه الكسرة هو كسرة قصيرة نصف ضيقة / — / وكسرة ضيقة وبعدها (هاء) / — هـ /))^(٦٨) .

المستوى الصرفي

المذكر والمؤنث

حفلت مسألة المذكر والمؤنث (الجنس) بدراسات واسعة ، لأهميتها من خلال تحديد الكثير من الألفاظ من ناحية المعنى ، وتعدّ من أكثر المسائل غموضاً وأوسعها تشعباً ، إذ تشمل النحو والصرف^(٦٩) . فدرس اللغويون مسائل هذا الباب وبحثوا فيها ، فظهرت كتب خاصة بها سميت بكتب (المذكر والمؤنث)^(٧٠) .

ذهب جماعة من النحويين إلى أنّ المذكر أصل ، والمؤنث فرع منه^(٧١) ، وقد دعا هذا الحكم بعض المحدثين إلى تعليقه بالأحكام الاجتماعيّة والدينيّة ، على وفق ما قرّره الفقه الإسلاميّ من أفضليّة الرّجل على المرأة^(٧٢) .

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

ورد عن الأزدِيِّين تأنيث لفظة (الزوج) الدّالة على امرأة الرَّجُل بغير هاء ، قال ابن منظور : ((و (الرَّجُلُ زوج المرأة) ، و (هي زوجةُ وزوجتُهُ) ، وأباها الأصمعيُّ بالهاء . وزعم الكسائيُّ عن القاسم بن معن أنه سمع من أزد شنوءة بغير هاء))^(٧٣) .

نلاحظ من نصِّ ابن منظور وضوح النسبة إلى الأزدِيِّين ، ولكنَّ الملفت للنَّظر رفض الأصمعيُّ للغة الهاء ، وما كان هذا الإجراء وراء القاعدة اللغويَّة الواردة في القرآن الكريم ، فلم ترد لفظة (زوجة) في القرآن ، وإنما كان ورودها بغير هاء^(٧٤) ، حتَّى وصف على إثرها بالشَّدة والعسر^(٧٥) .

لم ينفرد الأزدِيُّون بهذه اللغة ، فقد نسبت أيضاً إلى أهل الحجاز ، فيما نسبت لغة التّأنيث بالهاء إلى بني تميم وكثير من قيس وأهل نجد^(٧٦) .

حاول الدُّكتور محمود فهمي حجازي تعليل الاختلاف في هاتين اللغتين ، فجعل مادة (زوج) من ((أصل غير ساميٍّ ، فهي من الكلمة اليونانيَّة (Zeugos) التي دخلت الآرامِيَّة أول الأمر ، فكانت بصيغة تنتهي لا بالنَّهاية اليونانيَّة بل النَّهاية الآرامِيَّة ، وهي الفتححة الطَّويلة ، ولذا فالصيغة الآرامِيَّة (زوجا) تكوَّنت إلى جانب الصِّيغة غير المنتهية بأداة التَّعريف (زوج) ، ثم انتقلت هذه الكلمة إلى العربيَّة واتخذت فيها المعنى المقابل لمعنى كلمة (بعل) ، فد (البعل) هو الرَّجُل المتزوِّج ، وزوجته هي الزوج ، وظلَّ هذا الاستعمال^(٧٧) سائداً إلى أن لحظ^(٧٨) الأصمعيُّ أن أبناء عصره يستعملون^(٧٩) كلمة (زوجة) ، وأنكر الأصمعيُّ هذه الصيغة وعدّها^(٨٠) لحنًا^(٨١) .

إعلال الواو

ورد عن العرب استعمالهم لفظة (المعيشة) لِمَا يعاش به ، وتكون عينها ياءً ، لأنَّها من الفعل (عَاشَ يَعِيشُ) .

ورد عن الأزدِيِّين لغة يقبلون فيها عين هذه اللفظة واواً ، قال ابن منظور : ((وقال المؤرِّج : ... و (المعوشة) لغة الأزد ، وأنشد لحاجر بن الجعد^(٨٢) :

من الخفرات لا يتم غذاها ولا كد المعوشة والعلاج^(٨٣) .

الواضح من النَّصِّ أنَّ هذه اللغة مؤيَّدة بشاهد شعريٍّ لحاجر بن الجعد ، وهو مجهول النَّسب ، وقد وجدت هذا الشَّاهد منسوباً إلى حاجز بن الجُعيد ، وهو الأصح ، على ما يبدو لي ، لأنِّي وجدت من ينسب هذا الشَّاعر إلى الأزد^(٨٤) ، وهذا يدلُّ على سعة استعمالها حتَّى اخترقت جدران الشُّعر العربيِّ ، لتمثَّل نطقاً مخالفاً للعربيَّة الفصحى .

المستوى النحوي

التعدي بحرف الجر

ورد عن العرب استعمالهم الفعل (زَوَّجَ) متعدياً بنفسه ، كقولهم : (تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً) ، و (زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً) .

وردت لغة عن الأزدِيِّينَ يَعْدُونَ هذا الفعل بالباء ، قال ابن منظور : ((وقال الفراء : (تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ) ، لغة في أزد السراة))^(٨٥) .

النسبة في نصِّ ابن منظور واضحة ، غير أنَّ الغامض فيها هو ورود هذه اللغة عن الأزدِيِّينَ من جهة ، وورودها في لغة القرآن الكريم من جهة أخرى ، فقد وردت في قوله ﷻ : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾^(٨٦) ، إذ إنَّ ورودها في هذا الموضع يعني فصاحتها ، فهل لغة الأزدِيِّينَ فصيحة إلى هذا الحدِّ ؟ الذي يبدو لي أنَّ التَّعْدِيَّ الوارد في القرآن الكريم يختلف عن الوارد في لغة الأزدِيِّينَ ، إذ فُسِّرَ الفعل القرآنيُّ بـ (قَرَنَ)^(٨٧) ، وهو من باب التَّضْمِينِ^(٨٨) ، في حين الفعل الوارد في لغة الأزد جاء على حقيقته ، إذ الزَّوْجُ فيه لا يعني الاقتران فقط ، وإنما هو أبعد من هذا .

المستوى الدلالي

أجل

استعمل العرب لفظة (الأجيل) للموَجَّلِ إلى وقت ، واستعمله الأزدِيُّونَ بمعنى آخر ، قال ابن منظور : ((و (الأجيل) : الشَّرْبَةُ ، وهو الطَّيْنُ يجمع حول النَّخْلَةِ ، أزدِيَّةٌ))^(٨٩) .

نلاحظ من نصِّ ابن منظور وضوح النسبة إلى الأزدِيِّينَ ، ولكن هل اقتضت هذه اللغة على الأزدِيِّينَ ؟ ورد أنَّ هذه اللغة يمانِيَّةٌ أيضاً ، وإن كانت مصرفة عن هذا النُّطْقِ ، فقد قال ابن دريد : ((و (الوجيل ، والأجيل) : حفرة يستنقع فيها الماء ، وهي (الموجل) أيضاً ، لغة يمانِيَّةٌ))^(٩٠) . فأهل اليمن يقولون (الموجل) ، فضلاً عن لغة أخرى هي (الوجيل) ، وإن لم تنسب إلى أحد .

دعن

استعمل الأزدِيُّونَ لفظة (الدَّعْنُ) للسَّعْفِ الذي يوضع عليه التَّمْرُ ، قال ابن منظور : (((الدَّعْنُ) : السَّعْفُ يضم بعضه إلى بعض ، ويرمل بالشَّرِيْطِ ويبسط عليه التَّمْرُ ، أزدِيَّةٌ))^(٩١) .



بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

الواضح من نصّ ابن منظور أنّ اللغة أزدية فقط ، ولكنه لم يزد على ما ذكره شيئاً ، فهل هذه اللغة مروية عن جميع الأزديين ؟ لم يتّضح لنا من النصّ السابق وجود استعمال آخر ، وليس من قرينة تدلّ على أنّ بعض الأزديين ينطق وغيرهم لا ينطق ، ولكنّي وجدت ابن دريد يصفها بالرداءة^(٩٢) ، من غير تحديد في موضع الرداءة ، أزدية في البيئة التي تنطق بها ، أم في الاستعمال اللغويّ ؟ فإن كانت رديئة في البيئة فإنّ إجماع الأزديين لم يحصل على نطقها .

ركب

استعمل العرب لفظة (الرُكبة) للموصل بين أسفل الفخذ وأعلى الساق ، وكنّاها الأزدون بـ (أم كيسان) ، قال ابن منظور : ((وفي الحديث : أنّ المهلب بن أبي صفرة دعا بمعاوية بن أبي عمرو ، فجعل يركبُه برجله ، فقال : أصلح الله الأمير ، أعفني من أم كيسان ، وهي كنية الرُكبة ، بلغة الأزد))^(٩٣) .

نلاحظ من نصّ ابن منظور أنّ النسبة إلى الأزديين واضحة ، غير أنّ الرابط بين هذه اللغة واستعمال العرب للفظ (كيسان) بعيد ، فمن معاني هذه اللفظة : الغدر^(٩٤) ، فضلاً عن ذلك فإنّ هذه اللفظة وردت بكنية أخرى ، إذ ورد عن الطائيين أنّهم يسمون الغدر (أبا كيسان)^(٩٥) .

زفن

استعمل الأزديون لفظة (الزفن) ، بكسر الزاي ، لعسب النخل ، قال ابن منظور : ((و (الزفن) : عسب من عسب النخل بضمّ بعضه إلى بعض شبيه بالحصير المرمول ، قيل : هي لغة أزدية))^(٩٦) .

النسبة في نصّ ابن منظور واضحة ، ولكنّ الملفت للنظر أنّها مروية ، وهذه الرواية دالة على القلة ، إذ قال : (وقيل : هي لغة أزدية) ، وهذا دليل على جهل مصدرها ، وبعد البحث عنها وجدتّها مضطربة النسبة ، فقد نسبت إلى الأزد تارة^(٩٧) ، وإلى عمّان من غير تحديد تارة أخرى^(٩٨) . ويرجع هذا الاختلاف ، على ما يبدو لي ، إلى الاختلاف في أسماء الأزد ، كما ذكرت أول البحث .

لم يتفق اللغويون على تحديد المفهوم الخاصّ لهذه اللغة ، فمنهم من فسرها تفسير ابن منظور ، ومنهم من جعلها ((ظلّة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم ومدّ البحر ، أي : حرّه ونداه))^(٩٩) .

زقم

استعمل العرب لفظة (الزَّقُوم) اسماً لشجرة مذكورة في القرآن ، واستعملها الأزديون بمعنى قريب منه ، قال ابن منظور : ((قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابيٌّ من أزد السَّراة قال : (الزَّقُوم) : شجرة غبراء صغيرة الورق مدوّرتها لا شوك لها ، ذفيرة مرّة ، لها كعابر في سوقها كثيرة ، ولها وريد ضعيف جداً يجرسه النحل ، ونورتها بيضاء ، ورأس ورقها قبيح جداً)) (١٠٠).
 نلاحظ من هذا النصّ أنّ الأزديين يعرفون (الزَّقُوم) ، وهذا لا يعني أنّ جميع العرب يعرفونها ، إذ إنّ القرشيون لا يعرفونها ، فقد روي أنّ أبا جهل سئل عن معناها حين وردت في القرآن ، في قوله ﷻ : ﴿ إِن سَجَرَتِ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ (١٠١) ، ((فقال أبو جهل : إنّ هذا لشجر ما ينبت في بلادنا ، فمن منكم من يعرف الزَّقُوم ؟ فقال رجل قدم عليهم من أفريقية : (الزَّقُوم) بلغة أفريقية : الزَّبْد بالتمر)) (١٠٢).
 إذا لفظة (الزَّقُوم) غير عربيّة (١٠٣) ، وإن كانت لا توافق ما استعمله الأزديون من جهة ، وما ورد في القرآن الكريم من جهة أخرى ، إذ إنّ المعنى متفاوت بين الاستعمالات .

شُرْعَف

استعمل الأزديون لفظة (الشَّرْعَاف) ، و (الشَّرْعَاف) للكافور ، قال ابن منظور : (((الشَّرْعَاف) ، و (الشَّرْعَاف) ، بكسر الشين وضمها : كافور طلعة الفحال ، أزديّة)) (١٠٤).
 النسبة في هذا النصّ واضحة ، واللافت للنظر أنّ المعجمات العربيّة لم تذكر زيادة على ما ذكر ، وكأنّ هذه اللفظة مقتصرة في الاستعمال على الأزديين ، من غير توضيح أو تفصيل .

عَصْر

استعمل العرب لفظة (الْمُعْصِر) لعدّة معانٍ منها : التي بلغت شبابها وأدركت ، واستعمله الأزديون بمعنى قريب منه ، قال ابن منظور : ((وقيل : هي التي قد ولدت ، الأخيرة : أزديّة)) (١٠٥).

نلاحظ من نصّ ابن منظور أنّ هناك أكثر من معنى أو تأويل لهذه اللفظة ، بدليل قوله : (الأخيرة) ، أي : المعنى الأخير أو الاستعمال الأخير ، ولكن هل كان الاستعمال الأزدي بعيداً عن الاستعمال العربيّ ؟ ممّا ورد في المعجمات من المعاني يتّضح أنّ المعنى الذي يستعمله الأزديون ليس ببعيد عن المعاني الأخرى ، فقد ذكروا المعاني الآتية :

- ❖ قيل : هي التي بلغت عَصْرَ شبابها ، وأدركت .
- ❖ وقيل : هي التي راهقت العشرين .
- ❖ وقيل : حتّى تدخل الحيض .

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

❖ وقيل : هي التي تحبس في البيت ساعة تطمئ (١٠٦) .

فجميع هذه المعاني تدور حول أحوال تمر بها المرأة ، ولم أجد من يلحح أن هذه المعاني لغات وردت عن العرب ، وإنما اكتفوا بذكر لغة الأزديين .

عون

استعمل الأزديون لفظة (العوان) صفة للنخلة الطويلة ، قال ابن منظور: ((و) نخلة عوان (: طويلة ، أزديّة)) (١٠٧) .

الواضح من نص ابن منظور أن لفظة (العوان) مستعملة صفة ، وهذه اللغة قريبة من لغة أخرى منسوبة إلى أهل عُمان ، إذ ورد أنهم يسمون النخلة (عوانة) (١٠٨) ، وهذه اللغة مروية عن أبي حنيفة ، في حين روي عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنها (النخلة الطويلة) (١٠٩) ، فهل المقصود بـ (أهل عُمان) هم الأزديون ؟ الذي يبدو لي أنهم ليسوا الأزديين ، وما كان هذا التوافق إلا بسبب التجاور ، إذ سكن الأزديون منطقة عُمان زمنًا ، فأخذوا منهم هذه اللغة ، وهو نوع من الاقتراض اللغوي بين القبائل أو المناطق .

فدك

استعمل الأزديون الفعل (فَدَكَ) بمعنى : نَفَسَ ، قال ابن منظور : ((فَدَكَ الْقُطْنَ تَفْدِيكًا) : نَفَسَهُ ، وهي لغة أزديّة)) (١١٠) .

النسبة في نص ابن منظور واضحة ، غير أنها خالية من التوضيح والشاهد ، وهو ما اعتاد على ذكره اللغويون في مصادرهم في هذه اللغة .

فوم

استعمل العرب لفظة (الفوم) للزرع أو الحنطة ، واستعمله الأزديون بمعنى قريب منه ، قال ابن منظور : ((وأزد السراة يسمون (السنبل) : فومًا ، الواحدة : فومة ، قال (١١١) : وقال ربيئهم لما أتانا بكفه فومة أو فومتان)) (١١٢) .

نلاحظ من نص ابن منظور أن اللغة الأزدية ليست ببعيدة عن لغة العرب ، ولكن الغامض تحديد الفرق بين (الحنطة) في لغة العرب ، و (السنبل) في لغة الأزد ، إلا إذا أريد بـ (الحنطة) : الحب ، وبـ (السنبل) : النبتة .

حاول الفراء تحديد القدم في استعمال هذه اللفظة فقال: ((وأما قوله : ﴿ وَفُومَهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلَهَا ﴾^(١١٣) ، فإنَّ (الفُوم) فيما ذكر لغة قديمة ، وهي : الحنطة ، والخبز جميعاً قد ذكرا^(١١٤) .

لم يتفق القدماء على تفسير معنى : (الفُوم) ، فتراوحت أقوالهم بين المعاني التي يرونها موافقة مع سياق النصِّ القرآنيِّ ، ففسَّر بـ (الخبز)^(١١٥) ، أو جميع الحبوب التي تختبئ^(١١٦) ، وقيل : هو (الحمص) في لغة أهل الشام^(١١٧) .

قَدْف

استعمل العرب لفظة (القَدْف) للكرب من جريد النَّخل ، واستعمله الأزدِيُّونَ بمعنى قريب منه ، قال ابن منظور : ((و (القَدْف) : أن يثبت للكرب أطراف طوال بعد أن تقطع عنه الجريد ، أزدية))^(١١٨) .

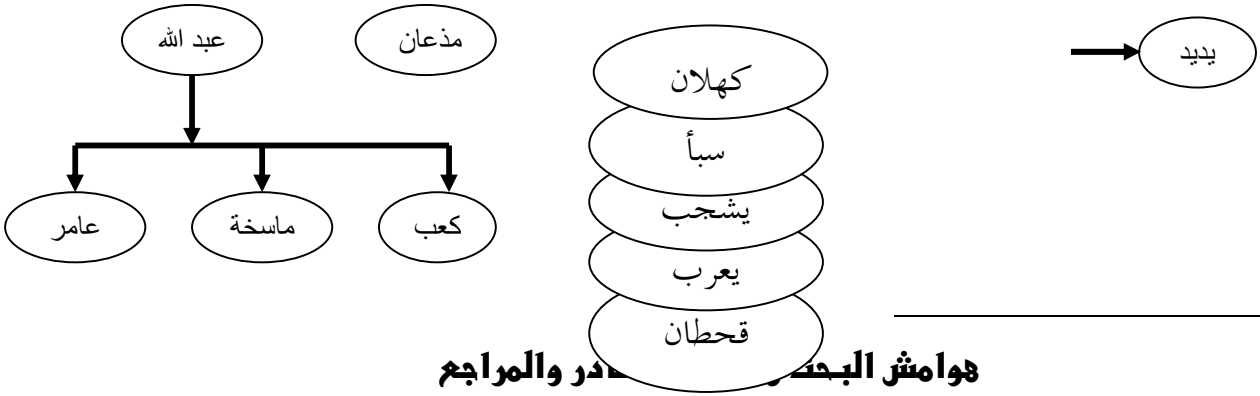
الواضح من نصِّ ابن منظور أنَّ اللغة الأزدية ليست ببعيدة عن لغة العرب ، حتَّى إنَّ خروج الأزدِيِّين عن استعمال العرب نوع من الاتِّساع في اللغة واستعمال الألفاظ ، غير أنَّ ما استوفقني في هذه اللغة ما رواه الصَّاعانيُّ في قوله : ((ابنُ دُرَيْدٍ : (القَدْفُ) - لغة أزدية - : الكَرَبُ الذي يسمَّى الرَّقُوجُ أو الجريد . قال : و (القَدْفُ) : الكَرَبُ إذا قُطِعَ الجريد عنه فَبَقِيَتْ له أطرافٌ طوال ، لغة أزدية))^(١١٩) .

فهذا النصُّ يعني أنَّ الأزدِيِّين يستعملون لغة (القَدْف) بمعنيين ، ولكنِّي لمَّا رجعت إلى أصل رواية ابن دريد وجدته يقول : ((و (القَدْفُ) لغة أزدية : الكَرَبُ الذي يسمَّى الدَّقُوجُ والجريد))^(١٢٠) ، وعليه فالذي يبدو لي أن الرواية في نص العباب محرفة .

قرن

استعمل العرب لفظة (قَارِن) صفة للرجل صاحب السيِّف أو الرُّمَح أو النَّبَل ، واستعمله الأزدِيُّونَ بغير هذا الاستعمال ، قال ابن منظور : ((و (بَسْرٌ قَارِنٌ) : قرن الإيسار بالأرطاب ، أزدية))^(١٢١) .

النَّسبة في نصِّ ابن منظور واضحة إلاَّ أنَّها خالية من تأييد الشَّاهد ، ولكن هناك أمر مهمُّ فيها وهو : ما مدى ارتباطها بلغة العرب ؟ إذ نجد ارتباطاً ، وإن كان بعيداً ، فكلتا اللغتين تعبران عن صفة لموصوف ، الموصوف في لغة العرب هو الرَّجُل ، وفي لغة الأزد البسر ، هذا من



هوامش البحث - المراجع

- (١) منهم : الغساسنة ، إذ حكموا الشام ، وحكم الأوس والخزرج المدينة ، وحكم بنو فهم العراق .
- (٢) ينحدر من النبت بنو همدان ، وهم من القبائل العربية المشهورة .
- (٣) ينحدر من بني زيد مجموعة من القبائل العربية الكبيرة كطيئ ، ومذحج ، والأشعر .
- (٤) ينحدر من سبأ الحميريون .
- (٥) ينظر : شجرة أنساب الأزد الملحقة بالبحث .
- (٦) ينظر : المختصر في أخبار البشر - أبو الفداء إسماعيل بن علي (٧٣٢ هـ) - مطبعة دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت ، ١ / ٧٢ .
- (٧) ينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء - حمزة بن الحسن الأصفهاني (٣٦٠ هـ) - مطبعة كاويني - برلين ، ٨١ .
- (٨) ينظر التفصيل في تاريخهم : الشعر في بلاط الغساسنة - أنوار محمود مسعود الصالحي - رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ٦ - ١٥ .
- (٩) ينظر : صبح الأعشى في صناعة الإنشا - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر - نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، ١ / ٣١٩ .
- (١٠) ينظر : معجم البلدان - ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) - دار صادر ، ودار بيروت - بيروت - ١٣٧٤هـ ، ٥ / ٣٤ - ٣٨ .
- (١١) ينظر : معجم البلدان ١ / ٣١٩ .
- (١٢) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٢٠٧ .
- (١٣) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٥٢٨ .
- (١٤) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٨٥ .
- (١٥) ينظر : المصدر نفسه ٤ / ٣٨٠ .
- (١٦) ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١١٢ .
- (١٧) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٦ .
- (١٨) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٥٤ .

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

- (١٩) وهم : بنو وادعة بن عمرو بن ناشج من الأزدي . ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة — عمر رضا كحالة — المطبعة الهاشمية — دمشق — ١٣٦٨هـ — ١٩٤٩م ، ٣ / ١٢٤١ .
- (٢٠) وهم بطن من الأزدي . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٢٦١ .
- (٢١) وهم : بنو العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزقياء . ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٧٥٣ .
- (٢٢) وهم : بنو ماسخة بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٠٢٥ .
- (٢٣) وهم : بنو ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزدي . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١١٦٢ .
- (٢٤) وهم : بنو لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٠١٥ .
- (٢٥) وهم : بنو غامد (واسمه عمرو) بن عبد الله بطن من الأزدي . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٨٧٦ .
- (٢٦) وهم : بنو يشكر بن مبشر بن صعب بطن من الأزدي . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٢٦٦ .
- (٢٧) وهم : بنو بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزقياء . ينظر : المصدر نفسه ١ / ٥٧ .
- (٢٨) وهم : بنو جفنة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء . ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٩٧ .
- (٢٩) وهم : بنو محرق بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء . ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٠٤٧ .
- (٣٠) (مناة) وكان منصوبًا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد ، بين المدينة ومكة . وكانت العرب جميعًا تعظمه وتذبح حوله ، وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويدبحون له ويهدون له . ولم يكن أحد أشد إعظامًا له من الأوس والخزرج . الأصنام ٢٥ .
- (٣١) (ذو الخلصة) : كان مروة بيضاء منقوشة ، عليها كهيفة التاج . وكانت بتبالة ، بين مكة واليمن ، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر . وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن . الأصنام ٢٨ .
- (٣٢) ينظر : الأصنام ٣٥ .
- (٣٣) (باجر) ، بفتح الجيم وكسرهما : صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طي وقضاعة كانوا يعبدونه . ينظر : الأصنام ٢٤ .
- (٣٤) ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٢٢ .
- (٣٥) البداية والنهاية — أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤ هـ) — مكتبة المعارف — بيروت ، ٩٤ / ٥ .
- (٣٦) (من) غير موجودة في المطبوع ، والصواب ما أثبتته .
- (٣٧) عيوب اللسان واللهجات المذمومة — الدكتور : رشيد عبد الرحمن العبيدي — مجلة المجمع العلمي العراقي — المجلد ٣٦ — الجزء ٣ / ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م ، ٢٥١ .
- (٣٨) لسان العرب — أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) — دار صادر — بيروت ، (وقى) .

- (٣٩) الكتاب - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠ هـ) - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - عالم الكتب - بيروت - ط ١ / ١٩٦٣ م ، ٤ / ١١٠ .
- (٤٠) ينظر : تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) - أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١ هـ) - دار الكتاب العربي - مصر - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، ٤ / ١٦٧ ، وتفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) - ناصر الدين عبد الله البيضاوي - القاهرة - ١٣٠٥ هـ ، ١ / ٦٩ ، ٣ / ٢٦٧ ، ٤ / ٤٣٨ ، وتفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) - أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٨٢ هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١ / ١٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ) - دار الفكر - بيروت ، ٢ / ٥٣٠ .
- (٤١) ينظر : شرح المفضليات - أبو بكر بن الأنباري (٣٢٧ هـ) - كارلوس يعقوب لاييل - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت - ١٩٢٠ م ، ٢١ ، وتفسير القرطبي ٢ / ١٤٦ .
- (٤٢) ينظر : البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) - مطابع النصر الحديثة - السعودية ، ٧ / ٣٤٣ ، والدرر اللقيط من البحر المحيط - تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي (٧٤٩ هـ) - مطابع النصر الحديثة - السعودية - مطبوع بهامش (البحر المحيط) ، ٧ / ٣٤٣ ، وقد وردت قراءات فيها . ينظر : مختصر في شواذ القراءات - ابن خالويه (٣٧٠ هـ) - نشره : براجستراشر - دار الهجرة ، ٣ ، والبحر المحيط ١ / ٩٠ .
- (٤٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤٢ هـ) - تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وجماعته - مؤسسة دار العلوم - قطر - ط ١ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ٣ / ١٧٧ ، والبحر المحيط ٢ / ٤٩٩ .
- (٤٤) غالى الطيب البكوش في تحليل هذه الظاهرة ، محاولاً تبرير اجتماع العرب إلا أهل الحجاز على كسر حرف المضارعة . ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث - الطيب البكوش - تونس ١٩٧٣ م ، ٨٦ - ٨٧ ، ١٧٨ - ١٨٠ . وقد رد بعضهم عليه في عدم توقيفه في تخريج هذه الظاهرة ، فمن ((واجب الباحث - أي : الطيب البكوش - قبل الالتجاء إلى تحليل ظاهرة لغوية بعوامل غير لغوية أن يلم بكل الأسباب الراجعة إلى نظام اللغة ومنطقه ، وأن يعرض الظاهرة الغريبة عليها غير مكتف بسبب واحد)) . تقديم كتاب (التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطيب البكوش) - عبد القادر المهيري - حوليات الجامعة التونسية - العدد ١٠ / ١٩٧٣ م ، ٢٤٢ .
- (٤٥) في اللهجات العربية - الدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - ط ٤ / ١٩٧٣ م ، ١٣٩ .
- (٤٦) ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني - الدكتور : حسام النعيمي - دار الطليعة - بيروت - ١٩٨٠ م ، ٢٢٠ .
- (٤٧) ينظر : اللهجات العربية الغربية القديمة - جيم راين - ترجمة : الدكتور عبد الرحمن محمد أيوب - مطبعة ذات السلاسل - الكويت - ١٩٨٦ م ، ١١٦ ، والأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة -

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

- الدكتور : هاشم الطعان — دار الحرية للطباعة — بغداد — ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م ، ١٥٥ ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة — غالب فاضل المطلبي — دار الحرية للطباعة — بغداد — ١٩٧٨م ، ١٣٥ ، ولهجة قبيلة أسد — علي غالب ناصر — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ط ١ / ١٩٨٩م ، ١٦٨ .
- (٤٨) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية — الدكتور : عبده الراجحي — دار المعارف — مصر — ١٩٦٩م ، ١١٦ — ١١٧ ، واللغة الأم — الأستاذ : عبد العزيز بنعبد الله — اللسان العربي — مكتبة تنسيق التعريب في الوطن العربي — الرباط — المجلد ١١ — الجزء ١ / ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م ، ٧ ، وفي أصول اللغة والنحو — فؤاد حنا ترزي — دار الكتب — بيروت ، ٢١ — ٢٢ .
- (٤٩) ينظر : فصول في فقه العربية — الدكتور : رمضان عبد التواب — مطبعة المدني — القاهرة — ط ٣ / ١٤٠٨ — ١٩٨٧م ، ١٢٥ .
- (٥٠) ينظر : فصول في فقه العربية ١٢٥ ، وشاع استعمال التثنية في اللهجات الحديثة ، فنجدها مستعملة في اللهجة العراقية في قولنا : (نكتب) ، و(نقرأ) وغيرها ، وشاعت في لهجات جنوب اليمن كالمهريّة والشجرية والبوتاحازية . ينظر : اللهجات العربية في التراث — الدكتور : أحمد علم الدين الجندي — الدار العربية للكتاب — ليبيا ، وتونس — ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م ، ١ / ٣٩٧ ، وشاعت في عامية نجد ومصر . ينظر : الأمثال العامية في نجد — محمد العبودي — دار إحياء التراث العربي — القاهرة — ط ١ / ١٣٧٩هـ — ١٩٥٩م ، ١ / ٤٥ ، ١٥٥ ، ٣٦٦ ، وفي اللهجات التونسية الحديثة . ينظر : تقويم كتاب التصريف العربي ٢٤٢ (هامش / ٣٩) .
- (٥١) ينظر : الكنز في قواعد اللغة العبرية — محمد بدر — المطبعة التجارية الكبرى — مصر ، ٢٠ .
- (٥٢) ينظر : اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٩٧ .
- (٥٣) لسان العرب (ها) ، وينظر : معاني القرآن — أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (٢١٥ هـ) — تحقيق : الدكتور فائز فارس — الشركة الكويتية — الكويت — ط ٢ / ١٤٠١ هـ — ١٩٨١م ، ١ / ٢٦ — ٢٧ ، وجمهرة اللغة — ابن دريد (٣٢١ هـ) — دار صادر — بيروت — نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الركن — ط ١ / ١٣٤٤هـ ، ٣ / ١٦٠ (فمو) ، والخصائص — أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) — تحقيق : محمد علي النجار — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ط ٤ / ١٩٩٠م ، ١ / ١٢٩ ، ٣٧١ ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها — أبو الفتح بن جني (٣٩٢هـ) — تحقيق : علي النجدي ناصف وجماعته — لجنة إحياء التراث العربي — القاهرة — (الجزء الأول) ١٣٨٦هـ ، و (الجزء الثاني) ١٣٨٩هـ — ١٩٦٩م ، ١ / ٢٤٤ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٢٦ .
- (٥٤) الكتاب ٤ / ١٦٠ .
- (٥٥) سورة الأعراف ١١١ .
- (٥٦) وهي قراءة عاصم وحزمة من السبعة . ينظر : السبعة في القراءات — أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (٣٢٧ هـ) — تحقيق : الدكتور شوقي ضيف — دار المعارف — مصر — ط ٢ / ١٩٨٠م ،

- ٢٨٨ ، وقد وردت مجموعة من القراءات نسبت إلى أبي عمرو يقف فيها على الهاء. ينظر : أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو — الدكتور: زهير غازي زاهد — مطبعة جامعة البصرة — ١٩٨٧م ، ٧٥ .
- (٥٧) ينظر : معاني القرآن — أبو الحسن الكسائي (١٨٩ هـ) — تحقيق : الدكتور عيسى شحاته عيسى — دار قباء للطباعة والنشر — القاهرة — ١٩٩٨م ، ١٠١ ، ٢٥٨ ، ولسان العرب (ها) ، والبحر المحيط ٢٢٦/٥ ، ٥٠٢ / ٨ .
- (٥٨) تنظر (شجرة الأنساب) الملحقه بأطروحتي : الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري — أحمد هاشم أحمد السامرائي — أطروحة دكتوراه — كلية التربية (ابن رشد) — جامعة بغداد — ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م .
- (٥٩) ينظر : اللهجات العربية في التراث ٢ / ٥١٧ .
- (٦٠) ورد البيت في : الخصائص ١ / ٣٧٠ ، ولسان العرب (ها) ، ونسبه أبو العلاء المعري إلى رجل من أهل السراة . ينظر: رسالة الصاهل والشاحج — أبو العلاء المعري — تحقيق : الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) — دار المعارف — مصر — ط٢/١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م ، ٣٥٠ .
- (٦١) تنظر : (شجرة الأنساب) الملحقه بأطروحتي : الدرس اللهجي ، وقد وهم الدكتور أحمد علم الدين الجندي حين نسب هذا الشاعر إلى بني (شكر) من (أزدي السراة) . ينظر : اللهجات العربية في التراث ٢ / ٥١٧ ، وموضع الوهم أن لقبه (اليشكري) ، وليس (الشكري) .
- (٦٢) ينظر : صبح الأعشى ١ / ٣١٩ .
- (٦٣) ينظر : صفة جزيرة العرب — لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (بعد ٣٤٤هـ) — تحقيق محمد بن علي الأكوغ الحوالي — دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر — الرياض — ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م ، ٣١٩ .
- (٦٤) ينظر : اللهجات العربية الغربية القديمة ١١١ — ١١٣ ، اختلط على المستشرق رابين أسماء القبائل العربية ، فلم يفرق بين كنانة مضر ، وكنانة بكر ، فذكر مساكن الأولى في اسم الثانية.
- (٦٥) تنظر (شجرة الأنساب) الملحقه بأطروحتي : الدرس اللهجي .
- (٦٦) البيت له في : الكتاب ١ / ٢٨ .
- (٦٧) الرجز له في : حماسة البحتري ٣٤٢ ، ونسب إلى دريد بن نهد القضاعي في : الشعر والشعراء — ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) — تقديم : الشيخ حسن تميم — دار إحياء العلوم — بيروت — ط٢/١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م ، ٥١ .
- (٦٨) اللهجات العربية الغربية لقديمة ١١٤ ، وزيادة على ما سبق فإن الضمير حين يسبق بضمه فهو ((مماثل لهذا الضمير في اللهجات المعاصرة ، وهو شبيه بنفس الضمير في العبرية الذي يظهر في صورة ضمة طويلة / مَوْ / كانت في العبرية القديمة ضمة طويلة بعدها (هاء) / وْ هـ /)) المصدر نفسه ١١٣ — ١١٤ .
- (٦٩) يدرس الصرفيون المذكر والمؤنث في (النعت) ، و (التصغير) ، و (صيغ الجموع) وغيرها ، ويدرسه النحويون في (الممنوع من الصرف) ، و (الإضافة) ، و (العدد) .

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

- (٧٠) ينظر : مقدمة مختصر المذكر والمؤنث - أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (٣٠٠ هـ) - القاهرة - ١٩٧٢م ، ومقدمة المذكر والمؤنث - أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) - تحقيق : الدكتور طارق نجم عبد الله - دار البيان العربي - جدة - ط ١ / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ومقدمة المذكر والمؤنث - ابن فارس (٣٩٦ هـ) - تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة - ط ١ / ١٩٦٩م ، فضلاً عما ورد عن ابن الحاجب من نظمه قصيدة ضمنها المؤنثات السماعية في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وينظر القصيد في : رسالة في المؤنثات السماعية - منسوبة إلى نور الدين نعمة الله الحسيني الجزائري - ضمن كتاب (البلغة في شذور اللغة) ، ١٥٧ - ١٥٨ .
- (٧١) ينظر : الجمل - أبو القاسم الزجاجي (٣٣٨ هـ) - تحقيق : محمد بن أبي شنب - مطبعة كلنكسيك باريس - ط ٢ / ١٣٧٦ - ١٩٥٧م ، ٢٨٧ ، والتكملة - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (٣٧٧ هـ) - تحقيق ودراسة الدكتور : كاظم بحر المرجان - دار الكتب - جامعة الموصل - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م ، ٢٩٣ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث - أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ) - تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب - دار الكتب - الجمهورية العربية المتحدة - ١٩٧٠م ، ٦٣ ، وشرح المفصل - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣ هـ) - دار صادر - بيروت ، ٥ / ٨٨ .
- (٧٢) ينظر : في علم اللغة التقابلي - الدكتور : محمد سليمان ياقوت - دار المعرفة الجامعية - مصر ، ٩٨ ، وأرى أنها أفضلية الطاعة .
- (٧٣) لسان العرب (زوج) ، وينظر : تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط ٢ / ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م ، ٥١٤ / ١ ، والتبيان في تفسير القرآن - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) - تصحيح : أحمد شوقي الأمين ، وأحمد حبيب قصير - المطبعة العلمية - النجف - ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م ، ١٦٥ / ١ .
- (٧٤) ينظر الآيات في : سورة البقرة ٣٥ ، ١٠٢ ، وسورة الأعراف ١٩ ، وسورة طه ١١٧ ، وسورة الأنبياء ٩٠ ، وسورة التحريم ٣ ، وغيرها .
- (٧٥) ينظر : لسان العرب (زوج) .
- (٧٦) ينظر : تفسير الطبري ٢ / ٤٤٦ ، والمخصص - ابن سيده (٤٥٨ هـ) - المكتب التجاري - بيروت ، ١٧ / ٢٤ ، وزاد المسير في علم التفسير - أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق - ط ١ / ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م ، ٦٥ / ١ ، ولسان العرب (زوج) ، والبحر المحيط ١ / ١٠٩ ، وتاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) - المطبعة الخيرية - مصر - ط ١ / ١٣٠٦ هـ ، (زوج) .
- (٧٧) في المطبوع (الاستخدام) ، والصواب ما أثبتته .
- (٧٨) في المطبوع (لاحظ) ، والصواب ما أثبتته .

- (٧٩) في المطبوع (يستخدمون) ، والصواب ما أثبتته.
- (٨٠) في المطبوع (اعتبرها) ، والصواب ما أثبتته.
- (٨١) علم اللغة العربية (مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغات السامية) — الدكتور : محمود فهمي حجازي — وكالة المطبوعات — الكويت — ١٩٧٣م ، ٢١٤ .
- (٨٢) قائله حاجز بن الجعيد في : تهذيب اللغة — أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ) — تحقيق : نخبة من الأساتذة — مطابع سجل العرب — مصر ، ٣ / ٦٠ (عاش) ، وتاج العروس (عوش) .
- (٨٣) لسان العرب (عيش) ، وينظر : تهذيب اللغة ٣ / ٦٠ (عاش) ، وتاج العروس (عوش) ، و(عيش) .
- (٨٤) ينظر : أساس البلاغة — أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) — تحقيق : عبد الرحيم محمود — مطبعة أولاد أرفانر — ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣م ، (نصص) ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٧ (نصع) ، ولسان العرب (نصع) ، وتاج العروس (نصع) .
- (٨٥) لسان العرب (زوج) .
- (٨٦) سورة الدخان ٥٤ .
- (٨٧) ينظر : تفسير البيضاوي ٥ / ١٦٥ ، وتفسير القرطبي ١٧ / ٦٥ ، وتفسير ابن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم) — أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (٧٧٤ هـ) — دار المعرفة — بيروت — ط ٢ / ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧م ، ٤ / ٢٤٢ .
- (٨٨) التضمين هو : ((إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه)) . كشف اصطلاحات الفنون — محمد بن علي التهانوي — كلكتا — ١٨٦٢ م ، ١ / ٨٦٦ ، وللمزيد من التفصيل ينظر : تطور دراسة الجر بالحرف والإضافة من كتاب سيبويه إلى ابن هشام الأنصاري — أحمد هاشم أحمد السامرائي — رسالة ماجستير — جامعة صدام للعلوم الإسلامية — بغداد — ١٤١٨ هـ — ١٩٩٧م ، ١٤٩ — ١٦٠ .
- (٨٩) لسان العرب (أجل) ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم — ابن سيده (٤٥٨ هـ) — تحقيق : محمد علي النجار — مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر — ط ١ / ١٣٩٣ — ١٩٧٣م ، ٧ / ٤٨٨ (أجل) .
- (٩٠) جمهرة اللغة ١ / ٤٩٣ (جلو) .
- (٩١) لسان العرب (دعن) ، وينظر : المحكم ٢ / ٢١ (دعن) .
- (٩٢) ينظر : جمهرة اللغة ٢ / ٦٦٥ (دعن) .
- (٩٣) لسان العرب (ركب) ، وينظر : الكامل في اللغة والأدب — أبو العباس المبرد — تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم — دار الفكر العربي — القاهرة ، ٣ / ٣٢٤ ، وتاج العروس (ركب) ، و(كيس) ، وذكر الصاغاني هذه اللغة من غير الإشارة إلى أنها لغة . ينظر : العباب الزاخر واللباب الفاخر — الصاغاني (٦٥٠ هـ) — تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين — دار الرشيد — بغداد — ١٩٧٧م — ١٩٨١م ، (كيس) .
- (٩٤) لسان العرب (ركب) .
- (٩٥) المصدر نفسه (ركب) .

بأعمال المؤتمر العلمي الثاني

- (٩٦) المصدر نفسه (زفن) ، وينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٣ (زفن) ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٢٤ (زفن) .
- (٩٧) ينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٣ (زفن) ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٢٤ (زفن) ، ولسان العرب (زفن) .
- (٩٨) ينظر : كتاب العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) - تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور: إبراهيم السامرائي - منشورات دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٨٢م ، ٧ / ٣٧٢ (زفن) ، والمحيط في اللغة - أبو القاسم إسماعيل بن العباس الطالقاني (٣٨٥ هـ) - تحقيق : محمد حسن آل ياسين - بيروت - ١٩٩٤م ، (زفن) ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٢٤ (زفن) .
- (٩٩) العين ٧/٣٧٢ (زفن) ، وينظر : المحيط في اللغة (زفن) ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٢٤ (زفن) .
- (١٠٠) لسان العرب (زقم) ، وينظر : المحكم ٦ / ٢٦٣ (زقم) .
- (١٠١) سورة الدخان ٤٣ - ٤٤ .
- (١٠٢) لسان العرب (زقم) .
- (١٠٣) ينظر في أفريقية هذه اللفظة في : العين ٥ / ٩٤ (زقم) ، والمحيط في اللغة (زقم) ، وتهذيب اللغة ٨ / ٤٤٠ (زقم) ، والمحكم ٦ / ٢٦٣ (زقم) .
- (١٠٤) لسان العرب (شرعف) ، وينظر : العباب الزاخر ، وتاج العروس (شرعف) .
- (١٠٥) لسان العرب (عصر) ، وينظر : المحكم ١ / ٤٢٨ (عصر) ، وتاج العروس (عصر) .
- (١٠٦) ينظر : العين ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥ (عصر) ، وتهذيب اللغة ٢ / ١٧ (عصر) ، والصحاح في اللغة والعلوم - إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ) - طبعة : نديم مرعشلي ، وأسامة مرعشلي - دار الحضارة العربية - بيروت ، والمحكم ١ / ٤٢٨ (عصر) ، ولسان العرب (عون) .
- (١٠٧) لسان العرب (عون) ، وينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٤٤ (عون) ، والمحكم ٢ / ٣٦٩ (عون) .
- (١٠٨) ينظر : المحكم ٢ / ٣٦٩ (عون) ، ولسان العرب (عون) .
- (١٠٩) ينظر : تهذيب اللغة ٣ / ٢٠٤ (عان) ، ولسان العرب (عون) .
- (١١٠) لسان العرب (فدك) ، وينظر : جمهرة اللغة ٢ / ٢٩٠ (فدك) ، وتهذيب اللغة ١٠ / ١٢٤ - ١٢٥ (فدك) ، والصحاح ، وتاج العروس (فدك) .
- (١١١) قائله مجهول في : جمهرة اللغة ٢ / ٩٧٢ (فمو) ، ولسان العرب (فوم) .
- (١١٢) لسان العرب (فوم) ، وينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٦٠ (فمو) ، وسر صناعة الإعراب - أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) - تحقيق : الدكتور حسن هندأوي - دار القلم - دمشق - ط ١ / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ، ١ / ٢٥١ ، ولغة القرآن الكريم - الدكتور : عبد الجليل عبد الرحيم - مكتبة الرسالة الحديثة - عمان - ط ١ / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م ، ٢١٧ ، نقلاً عن : المهذب فيما وقع في القرآن من العرب .
- (١١٣) سورة البقرة ٦١ .
- (١١٤) معاني القرآن - أبو زكريا الفراء (٢٠٧ هـ) - تحقيق : محمد علي النجار وجماعته - مطابع سهل العرب - القاهرة ، ١ / ٤١ .

- (١١٥) ينظر : العين ٤٠٥/٨ (فوم) ، والمحيط في اللغة ، وأساس البلاغة (فوم) ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد - إبراهيم بن محمد الصفاقسي (٧٤٢ هـ) - تحقيق : موسى محمد زنين - منشورات كلية الدعوة الإسلامية - ليبيا - ط ١ / ١٤٠١ هـ - ١٩٩٢ م ، ٢٧٣ .
- (١١٦) ينظر : المحيط في اللغة ، وأساس البلاغة (فوم) ، والمحزر الوجيز ٢٩٢/١ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٧٣ .
- (١١٧) ينظر : الصحاح (فوم) ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٧٣ .
- (١١٨) لسان العرب (قدف) وينظر : جمهرة اللغة ٢ / ٢٨٩ (دقق) ، وتهذيب اللغة ٩ / ٣٨ (قدف) ، والمحكم ٦ / ٣١٩ (قدف) ، والعباب الزاخر ، وتاج العروس (قدف) .
- (١١٩) العباب الزاخر (قدف) .
- (١٢٠) جمهرة اللغة ٢ / ٢٨٩ (دقق) .
- (١٢١) لسان العرب (قرن) وينظر : جمهرة اللغة ٣ / ٤٠٨ (رقق) ، والمحكم ٦ / ٣٦٦ (قرن) .